

## الدعوة للطاعة روح المثابرة والإصرار

بماذا يمكن أن تلقبني إذا كان لي أن أتسلل وراءك ، وأخذ شيئاً منك بسرقة بعيداً ، دون أن تلاحظني، وبأسرع ما يمكن؟ في قصة المرأة نازفة الدم فقط لدينا شيء من هذا القبيل :

مر ٥: ٢٥- ٢٩ وَأَمْرًا بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدًا لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِنَتْ مِنَ الدَّاءِ.

لحسن الحظ ، تم إلقاء "القبض" على المرأة من الرب قبل أن تبعد بعيداً والعجيب أنها برأت على الفور وفي الحال ( بسرقتها ) وأكدت بركتها في عملها. دعونا نلقي نظرة على الظروف المرافقة التي تمنحنا صورة رائعة من القصة ككل. هناك نوعان من النقاط الرئيسية في القصة : إذهب وتوجه إلى الرب يسوع بروح المثابرة والإصرار.

## إِذْهَبِ وَتَوَجَّهِ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ

بغض النظر عن حجم مشكلتك ، سواء كانت كبيرة أو صغيرة ، سواء كانت جسدية أو عقلية (ذهنية) أو روحية : توجه إلى الرب يسوع. هذا هو الدواء الشافي. هذا هو العلاج الوحيد لجميع المشاكل: هل لديك مشكلة في ايجاد وسيلة ، سواء كانت تتعلق بالحسابات ، سواء كانت لها علاقة

بحصولك على تذكرة طيران ، أو إكتتاب : إذهب وتوجه إلى يسوع. الرجاء  
الأخذ بعين الإعتبار أنني لا أقول هذا لأن الكتاب المقدس يقول ذلك فقط ،  
لكن لأنني عشت وإختبرت هذا الأمر لمدة ٥٨ عاماً. فإن الرب لم يتوان أو  
يتخلي يوماً عني.

إن القوة لكل شيء عظيم تكمن في البساطة التي تجد عليها جذور هذا  
الشيء. في مجال العلوم الذرة والخلية. في أجهزة الكمبيوتر هو مزج الأحاد  
مع الأصفار والتي تشكل منها كل التعليمات للآلات. في عالم العضلات  
البشرية و في كل ذلك: إذهب وتوجه إلى الرب يسوع. فمن هناك حيث كل  
شيء يبدأ. فمن هناك حيث كل شيء يستمر. فمن هناك حيث سيتم إستيفاء  
وتحقيق جميع الأشياء.

يمكن أن تحيا حياتك المسيحية كلها فى قراءة كتابك المقدس وأن تصبح  
دارس و متعلم عظيم في تاريخ وتعاليم الكنيسة ولكن إن لم تتعلم أن تتوجه  
الى الرب وتذهب إليه فأنت لم تتعلم ولم تستقبل منه شيئاً بعد. إجعل التوجه  
للرب يسوع واللجوء إليه خطة حياتك اليومية، لن تخب أمالك إطلاقاً. لا  
تجعل الرب يسوع الملجأ والملاذ الأخير. لماذا تُضيع الوقت والجهد والطاقة  
فى ملاذ آخر قبل أن تتوجه للرب يسوع.

نري هنا امرأة عانت لمدة ١٢ عاماً. جاءت المعاناة نتيجة سقوط آدم.  
المعاناة تأتي مع الخطية. الكثير من المعاناة هو نصيب كل بني آدم من أعظم  
قديس كأيوب حتى أشر إنسان كهيرودس الملك ، طالما نحن على الأرض  
(أعمال ١٢: ٢٣). جاء المسيح يسوع نفسه ليتألم ويموت. قد تكون المعاناة

والآلام كنوع من العقاب ( التأييب). يمكن المعاناة تأتي إلينا لتكميلنا ،  
لنكون أكثر تشبه بالمسيح. رأى الرسول بولس في البداية معاناته وكأنها  
عبثاً. ولكن بعد أن أعلن الله له أنه في حاجة إلى ذلك إبتدأ ينظر إليها  
باعتبارها نعمة وبركة ( ٢ كورنثوس ١٢ : ٩) سيشفى الرب ويزيل الآلام إذا  
كان ذلك لمجده , ولكن ترتبط الآلام إرتباطاً لا ينفصم مع المسيحية  
والمسيح.

عانت هذه المرأة كثيراً. ليس فقط أنها عانت من مرضها ولكن أيضاً من  
فشل العديد من الأطباء الذين لا علاج عندهم لها بعد سحب كل مالها  
وأموالها. عانت جسدياً ومالياً. وهنا صورة للفشل ( العام) المشترك  
للإنسانية : نحن لسنا على إستعداد لفعل الكثير لصحة نفوسنا كما نفعل  
لصحة أجسامنا. معظم البشر لا يضحون بشيء لخلصهم (شفاء أرواحهم)  
، ولكنهم يضحون بكل ما يملكون لشفاء أجسادهم. ولكن الإستعداد للتضحية  
بالكل ليسوع هو شرط مسبق لتصبح تلميذاً له (لوقا ١٤ : ٣٣). تقول  
الترنيمة القديمة "كل ما عندي لربي أنا أهدي كل ما عندي " وهي لا تزال  
تعليم لاهوتي رائع. أولاً دفعت تلك المرأة الفواتير الطبية من مالها الكاش.  
ثم بدأت في أن تبيع حاجاتها لدفع الأطباء : ربما باعت أولاً قلادة العنق  
التي تلقتها من جدتها ، ثم الإناء ، ثم قطعة من الأثاث ، ثم اللباس وهلم  
جري. ثم جاء يسوع ( مجداً للرب) عندما لم تمتلك شيئاً، تدخل الله في  
المشهد. جاء المسيح وكم مرة نرى هذا الأمر في الكتاب المقدس : تدخل الله  
في المشهد عندما لا نملك شيئاً. لحظة الإنسان من اليأس الشديد تصبح  
لحظة الله وفرصته العظيمة. حتى في لحظة يأسها الشديد كان عليها أن  
ترفع رأسها القبيح ، وبروح المثابرة ، التي كانت في هذه المرأة طوال

الوقت ، بدأت الآن تؤتي ثمارها الجيدة. والآن نري أن كل ذلك مرتبط بأمر " إذهب وتوجه إلى الرب يسوع"....

هذه المرأة هي صورة ممتازة ورائعة للمثابرة والإصرار: في كل مرة يفشل طبيب، تصر وتثق في الطبيب التالي للشفاء منه، وهكذا من طبيب إلى طبيب لمدة ١٢ عام. وعندما سمعت عن يسوع جاءت إليه بنفس روح المثابرة والإيمان مع تثبط العزيمة. جاءت إليه قائلةً : «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ».

ما هو مقدار قوة إصرارها ؟ هل ٥٠ واط كهرباء أم ١٠٠ واط ، أو ١٠٠٠ واط أو أكثر؟ كيف كان لمعان ضوء إصرارها يحرق روحها داخلها؟ إلي أي مدى تريد وترغب في إن يكون هذا النموذج الثمين في كنيستك وفي إجتماع الصلاة أو تمنيت أن تكون امك ؟

إنني أبكي عندما أفكر في الملايين من جميع المسيحيين المؤمنين الذين سئموا وتركوا الطريق إلى المدينة السماوية ودفنوا أنفسهم في خنادق اليأس قبل أن يصلوا لى المدينة. إنهم مثل العذارى الخمسة الذين وهم في طريقهم إلى وليمة عرس يسوع ولكنهم لم يصلوا و يتمتعوا بوليمة السيد أبدأ(مت ٢٥). أيها الوالدين (الآباء والأمهات) علموا أطفالكم الإستمرار والمثابرة والإصرار و لن يكونوا أبداً بعيداً عن المساعدة. قد تملك كل المال الذى في العالم، يمكنك أن تكون صورة للصحة الجيدة ، ولكن إذا لم يكن لديك الإستمرار فى المثابرة والإصرار فانت لا تزال فقيراً. قد لا تبدو فقيراً الآن. ولكنك فقير لأنه ينقصك ما يجعلك تثبت عندما تنزل الأمطار وتأتي الفيضانات والرياح تهب على منزلك. قال الرب يسوع "وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ" (متى ١٠: ٢٢). ولكن عندما لا يكون لديك منزل أو صحة ، ولكن إن إمتلكك فقط المثابرة والإصرار ستتحمل. أنت

غني. عندما يبدأ أطفالك دروس العزف على البيانو ، أو المشروعات العلمية، لا تدعهم يتوقفوا. قد يتحدد مصيرهم الأبدى ويعتمد على ما إذا كنت تسمح لهم بالتوقف ، أو جعلهم يستمرون حتى ينجحوا في المشروع. لا تهتم فقط بالطعام والملبس لأطفالك ؛ ولكن عدهم وجهزهم للأبدية!

لذلك لم تملك المرأة شيئاً علي الأرض. لم يكن لديها أوراق اعتماد للوصول إلى الرب يسوع. لم تعرف أي من تلاميذه ليقدمها للسيد. كامرأة كانت مواطنة من الدرجة الثانية، لا يسمح لها بالظهور. ثم كانت هناك حشود من الناس آلاف المحيطين بيسوع، وعشرات التقلبات له. ولكن كان لها المثابرة والإصرار. عندما يكون لديك صديق مثل هذا النوع من الثبات ، وهذا الإيمان الذي لا يعرف التخاذل ، فإنك لا تحتاج إلى وصلات خاصة ، فإنك لا تحتاج إلى المال ، و لا تحتاج لمساعدة البشر. أنت لا تحتاج إلى السجادة الحمراء لتفرش تحتك : لن يوقفك أحد. سوف تفعل الأشياء البعيدة تماماً عن الطرق الشائعة للناس. بلطف ولكن بكل حزم ، ضغطت وأصرت وشقت طريقها بين طبقات الجموع لتأتي إلى الرب يسوع. ونجحت لأن أباهما السماوي راي مؤهلاتها وإصرارها وأعانها للحصول على ما تريد. مع هذا الجمع بين ما كان في قلب الله تجاهه وما كان في قلبها هي ، لا يمكن لقوى الجحيم أن تمنعها من النجاح. بسبب هذا، كانت الوحيدة التي نالت مع أن الآخرين قد لمسوا الرب يسوع آنذاك وفي نفس التوقيت.

يذهب الملايين من الناس إلى الكنيسة كل يوم أحد ، ولكنهم لم يتغيروا بعد ، ولم يحصلوا على المياه الحية من الرب. هم حول الرب يسوع ، ولكنهم لم ينالوا الفضيلة منه. وكثير منهم سيقول في يوم الدينونة "أَكُنَّا قَدَّامَكَ وَشَرِبْنَا وَعَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا " (لوقا ١٣ : ٢٦). أصدقاء ، لمست هذه المرأة يسوع عن قصد مع الإيمان بأنها قالت «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ

شُفِيتُ». لا تذهب إلى الكنيسة كل يوم لأحد لمجرد تختبر حضور الرب يسوع أو لسماع عظه. اذهب إلى الكنيسة مع الإيمان الهادف والقصد بالتلامس مع الرب، وسوف تحصل على البركة التي تريدها. بينما لمست هذه المرأة السيد المسيح لم تكن مجرد شعور بأنها تحسنت للأفضل قليلاً ، ولكنها برأت في الحال.

ثم ، حاولت أن تنسحب بهدوء من منطلق روح الإلتضاع والتواضع حتى لا تخلق أو تسبب إضطراباً وإنزعاجاً. لكن صديقي لا مفر لا مفر بأي حال من الأحوال! لن يدع الرب يسوع هذا يحدث . عندما تخلص او يتم مساعدتك بأي شكل من الأشكال ، يعلم الرب كل ذلك وأنه يريد منك أن تشهد على الفور علانيةً بكم صنع بك الرب ورحمك. لذلك سقطت الإمراة أمام الرب وهي ترتجف خوفاً وقالت له أمام الجميع كل ما حدث. ومن ثم صدق وأكد الرب يسوع بكلمة أمين على كل ما قالته بهذا التاكيد العذب الحلو قائلاً : «يَا ابْنَةُ إِيمَانِكِ قَدْ شَفَاكِ. اذْهَبِي بِسَلَامٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكَ»

توجه و اذهب الى الرب . اذهب إليه بمثابة الإيمان. اذهب إليه في الحال وعلى الفور عندما يكون لديك إحتياج وسيحدث لك أمر جيد وصالح. " اذهب للرب يسوع" أختي ربما تحتاجي إلى لصق هذه الكلمات على باب الثلاجة في المنزل وكذلك أخي ربما تحتاج لصق هذه الكلمات على جدار أوحائط ورشتك أو في مكتبك.